بينما كان جمال في جولة

على دراجته الهوائية الصغيرة

حول بعض الطرقات القريبة من منزله

إذ به يرى جمعا من الناس

إجتمعوا بالقرب من محل

لبيع الفواكه الجافة و الحلويات

فأتجه مسرعا يستطلع الأمر

و عند أقترابه من الدكان رأى صاحب الدكان

ممسكا بفائز و هو زميل جمال

في المدرسة و يقطن في

الحي السكني المجاور

صارخا قائلا

إنه لص إنه سارق لقد شاهدته

يسرق قطع الحلوى

المعروضة أمام المحل

إنه ولد شقي

فتدخل أحد الحاضرين راجيا

من بائع الفواكه الجافة

أن يسامحه هذه المرة قائلا

إنه طفل صغير أرجوك

إصفح عنه هذه المرة

و أعتقد أن إنكشاف أمره و فضيحته

أمام أبناء حيه و

أمام زملائه في المدرسة

ستكون بالنسبة له عبرة

كافية لكي لا يعود

إلى مثل هذا العمل الخاطئ و السيئ

فقال صاحب المحل تاركا فائز

إذهب لقد سامحتك هذه المرة

و أرجو أن لا تكرر صنيعك هذا مرة

أخرى لأن العقاب سيكون قاسيا

فأنطلق فائز فارا مبتعدا بسرعة

كبيرة من ذلك المكان

و سرعان ما تفرق الجمع

فأتجه جمال مسرعا نحو فائز

قائلا

أرجو أن تكون بخير يا فائز

لماذا سرقت الحلويات يا فائز

إن سلوكك هذا غير سوي

ألم تتعلم الدرس من فضيحتك

يوم أمس عندما ضبطك المعلم

و أنت بصدد الغش في الإمتحان

أو فعلتك في الأسبوع الماضي

عندما ضبطك مدير المدرسة و أنت

بصدد ضرب قط صغير بكل قسوة و قد

لامك الجميع على فعلتك تلك

فأجاب فائز غاضبا

أغرب عن وجهي أنا لست

غشاشا و لست سارقا ولست شريرا

إنه سوء فهم فقط أنا

ولد مهذب

و شريف و طيب القلب

ثم أنصرف راكضا

و سرعان ما واصل جمال طريقه

شارد الذهن متأملا

في سلوك فائز و أعماله

إذ به يقترب من منزل جده نبهان

و سرعان ما طرق الباب

داخلا إلى المنزل

فقال الجد نبهان

مرحبا يا حفيدي العزيز

لحظات و يكون كوب عصير

الغلال الممزوج بالحليب الطازج أمامك

فقال جمال

شكرا يا جدي العزيز

أردت أن أحدثك و أخبرك

عن ما حدث لفائز زميلي

في المدرسة الذي ضبطه

المعلم يغش و ضبطه

مدير المدرسة يعذب قطا

لقد مسكه اليوم بائع الفواكه الجافة

متلبسا بسرقة بعض

الحلويات من محله

و العجيب يا جدي أنه

لا يقبل الاعتراف بأفعاله تلك

و يدعي دائما أنه بريئ مما نسب إليه

و أنه طفل مهذب و ذو خلق حسن

فأجاب الجد نبهان

فعلا إن فائز ولد مشاغب

و شقي و سيئ الخلق

إنما أفعاله تلك من غش و سرقة و أعتداء

على الحيوان هي من الأعمال السيئة و المنكرة

التي يرفضها و لا يقبلها

كل الناس حتى فائز نفسه

لأنها أعمال فطر الإنسان على رفضها

و عدم قبولها فهي منكرة

فزميلك فائز يعي أنها أفعال

مشينة و شقية و غير مقبولة

و لا يقبل أن يظهر أمام الناس فاعلا لها

لأن فطرته و طبيعته تنكرها

و لكنه يعملها راجيا عدم إنكشافه

و إقدامه على تلك الأعمال سببه

ضعف نفسه أمام رغباتها و غرورها

فرغبته في النجاح أو أكل الحلوى

كان يستطيع أن يحققها بطريقة

جائزة و مقبولة و طيبة

و لكنه آختار الطريق الغير

مقبول و الغير سليم

إشباعا لرغباته التي لم يتعود و لم

يصبر على مسكها و مواجهتها

فآنساق نحو الأعمال

السيئة و الخاطئة و المرفوضة

لذلك هو يحاول أن لا يظهر

بمظهر المنحرف سيئ الفعال

و على كل حال يا

جمال أعدك بالسعي

إلى مساعدة فائز على

الإقتناع و العزم على ضرورة

إتباع الأعمال الصالحة و المعروفة

و المقبولة التي فطر عليها

راجيا له الهداية و

الصلاح و حسن المصير

ثم قال جمال

نرجو له الهداية و الصلاح

و حسن المصير يا جدي